مجلة القانون والتنمية – جامعة طاهري محمد بشار– الجزائر
ISSN2710-8546–رقم الإيداع: جويلية 2019– العدد: 3 جوان 2020

السرقــة العلمية كعائـق للبحث العلمي في ظل تطـور التقنيـة الرقميــة

Plagiarism as an obstacle for Academic Research Progress at the Age of Digital Technology

د.سعـاد يـوسفـاوي

د.فاطمة يـوسفـاوي

جامعة طاهري محمد بشار

البريد الإلكتروني: syousfaoui@yahoo.com

الملخص:

يعتبر البحث العلمي كل جهد علمي منظم يهدف إلى تنمية المعرفة الإنسانية من أجل تقدم المجتمعات و تطورها في مختلف الميادين الاقتصاديـة، الاجتماعيـة، السياسية، ...من خلال إيجاد حلول لمشكلات التغير الاجتماعي. فهو نتيجة دراسات و أبحاث للوصول إلى نتيجة علمية قابلة للتطبيق في ميدان العلوم عموما، و هو ما يقتضي إتباع منهجية سليمة وصحيحة تسهل على الباحث الوصول إلى الإبداع العلمي في بحثه الذي يعتمد أساسا على الأمانة العلمية والأصالة. وفي ظل تطور تقنية المعلومات حيث أصبح من السهل الحصول على عدد غير محدود من المنشورات العلمية المجانية على الشبكة العنكبوتية بأسرع وقت، إلا أن سوء استخدام هذه الأخيرة أثر سلبا على جودة البحوث العلمية الأمر الذي شكل عائقا لها، وهو ما سمي ب " السرقة العلمية" التي انتشرت بكثرة خلال السنوات الأخيرة بالجامعات الجزائرية. فما هي هذه الأخيرة؟ وما هي أسباب بروزها؟ وما هي آليات مواجهتها في الجزائر؟

الكلمات المفتاحية: السرقة العلمية، التكنولوجيا الرقمية، الانترنت، أخلاقيات البحث العلمي، الأمانة العلمية.

Abstract:

The concept of Academi**c** research includes any systemic and methodological work that is aimed to improve human knowledge. By providing solutions for different social problems, this improvement eventually reflects into the improvement of human lives in all domains (economic, political, social...). In order to come up with solid, scientific and applicable outcomes, these researches must have been conducted through clear methodology set by the university or the institute. However the researcher can be creative, he still must be faithful to

the existing researches done by previous people. Stealing other works without giving credit to the owner is known as Plagiarism. It is a widespread phenomenon that threatens scientific works. Nowadays, with the little control over internet and free online publications, the originality and validity of academic research is at worse day by day. This paper aims to answer basic questions related to the problem such as: what means plagiarism? What are the reasons behind? How can it be faced?

Keywords: Plagiarism, technology, internet, ethics of academia, scientific information.

مقدمـــة:

يعد البحث العلمي أساس تطور المجتمعات في كل المجالات القانونية، الاقتصادية، الاجتماعية وغيرها. لذا تسعى الدول المتطورة إلى ربط الجانب النظري (البحث العلمي) مع التطبيقي (المجال المحدد له)، إلا أنه يواجه عدة صعوبات وعراقيل أهمها السرقة العلمية التي انتشرت في الأوساط الجامعية في ظل تطور التقنية الرقمية، والتي تؤثر على جودة ومصداقية البحث العلمي، فهي سلوك منافي لأخلاقيات البحث العلمي. الأمر الذي تطلب تكاثف الجهود من خلال اتخاذ إجراءات وتدابير لمواجهة هذه الظاهرة، وفي هذا الصدد صدر القرار رقم 933 في 28 جويلية 2016 الذي حدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

انطلاقا مما سبق ما هو مفهوم السرقة العلمية وهل للتكنولوجيا الرقمية دور في ظهورها، و ما هي سبل مكافحتها؟. وللإجابة على هذه التساؤلات تم وضع **الفرضية التالية:**

- يعتبر التطور التكنولوجي من أبرز عوامل انتشار السرقة العلمية، الأمر الذي يشكل عائقا أمام البحث العلمي.

أهمية الدراسة وأهدافها:

تكمن **أهمية الدراسة** في إلقاء الضوء على ظاهرة السرقة العلمية والتعرف على مختلف المفاهيم المحيطة بها، إذ تعد ظاهرة عالمية ومشكل أخلاقي، فتحلي واحترام الباحث بأخلاقيات البحث يكسب البحث العلمي مصداقية ويحد من انتشار هذه الظاهرة. أما **أهداف الدراسة** فتتمثل فيما يلي:

- معرفة عوامل ظهور وانتشار السرقة العلمية
- سبل مكافحة هذه الظاهرة والحد منها طبقا لما ورد في القرار 933

وفي ظل ما سبق سيتم معالجة موضوع هذه الورقة البحثية من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي وذلك في المبحثين التاليين:

المبحث الأول: أخلاقيات البحث العلمي
المبحث الثاني: السرقة العلمية مشكل أخلاقي وعائق البحث العلمي

المبحث الأول: أخلاقيات البحث العلمي

تمثل الأخلاق جانبا من شخصية الإنسان، وهي التي تحدد سلوكه. فهي مجموعة القوانين والقواعد المغروسة في النفس من قبل الفرد والتي تحدد أفعاله الاجتماعية. كما أنها تنعكس على البحث العلمي الذي يرتقي بالالتزام بها أو يتدهور بالانحراف عنها. وهو ما سيتم توضيحه فيما يلي من خلال التعرف على البحث العلمي أولا، والتطرق إلى الأخلاقيات السلوكية لهذا الأخير ثانيا.

المطلب الأول: مفهوم البحث العلمي

يعرف البحث العلمي على أنه استعمال التفكير البشري بأسلوب منظم لمعالجة المشكلات التي لا تتوافر لها حلول، أو للكشف عن حقائق جديدة أو لتنقيح أو إعادة النظر في نتائج صار مسلما بها. كما يمكن النظر إلى البحث العلمي بأنه نظام يتضمن مجموعة من الأنشطة والمعارف والخبرات والأفكار كمدخلات، وتحكمها منهجيات وأساليب وبروتوكولات تستخدم وسائل تنفيذ، وتكون مخرجاتها أو نتائجها معرفة جديدة أو توسيع المعرفة القائمة أو تطوير تقنية أو منتج أو نظام متداول.[1] وهو الدراسة والتفحص والتقصي والتمعن الدقيق الناقد والمنظم للمشاكل والظواهر والموضوعات التي تبرز وتحير الأفراد ومجتمعاتهم ومؤسساتهم بغرض إيجاد الحلول لها، ومعالجتها وإزالة الغموض عنها وحسم الخلاف فيها.[2]
ويتميز البحث العلمي بما يلي:[3]

- الأصالة: تعتبر مسألة نسبية تختلف بحسب نوع البحث والهدف منه، ومع ذلك فكلما كان البحث متقدما مثلا أطروحة دكتوراه كلما كانت مسألة الأصالة محل اعتبار بحيث يبدأ الباحث من حيث ما انتهى إليه الآخرون وليس تكرارا لما جاءوا به.
- المنهجية: أن يكون إعداد البحث وفقا للمنهجية العلمية في إعداد البحوث وهو ما يتطلب من الباحث الإلمام بأصول البحث.
- الدقة: ينبغي أن يكون البحث دقيقا في كل جوانبه سواء من ناحية فهم الأفكار وطرحها ومناقشتها ومعالجتها والترجيح بينها لأن دقة تلك المدخلات تؤمن دقة مخرجات البحث من نتائج ومقترحات. إضافة إلى: [4]

[1] عبد المجيد قدي، أسس البحث العلمي في العلوم الاقتصادية والإدارية، الجزائر: دار الأبحاث، الطبعة الأولى، 2009، ص 12.
[2] عمار عباس الحسيني، منهج البحث القانوني، بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الأولى، 2012، ص 13.
[3] المرجع السابق، ص 13-14.
[4] عبد المجيد قدي، مرجع سبق ذكره، ص 17-18.

- قابلية نتائج البحث للاختبار و التحقق: يعني أن تكون نتائج البحث قابلة للبرهنة وموضوعا للاختبار في كل زمان. فالنتائج المتوصل إليها قد لا تبقى دائما صحيحة، إذ يمكنها أن تتغير لتغير العوامل المتحكمة فيها.
- إمكانية التنبؤ بالنتائج: عندما يستطيع البحث ضبط المتغيرات المتحكمة في ظاهرة من الظواهر، بإمكانه أن يضع تقديرا وتصورا لوضع الظاهرة المستقبلية. وعلى هذا الأساس تقوم المنظمات الدولية ببحوث ترصد من خلالها المستقبل، مثلما يفعل صندوق النقد الدولي في تقريره حول آفاق النمو العالمي.
- الاعتمادية: لا ينطلق البحث من فراغ وإنما يبدأ من معطيات معلومة قصد الوصول إلى معرفة المجهول وإدراك الجديد. ثم إن البحث العلمي أيا كان مستواه ونتائجه لا بد أن يستند إلى بحوث أخرى. فالبحث ما هو إلا حلقة ضمن سلسلة معرفية شاملة.
- الواقعية: تعتبر معظم مشكلات البحث العلمي مستوحاة من الواقع، حتى وإن كان هناك جدل حول ما إذا كان الفكر سابقا للواقع أو الواقع سابقا للفكر، إلا أن المؤكد هو وجود تأثير متبادل بينهما.
- المرونة: تعني عدم وجود قواعد ثابتة في البحث العلمي يمكن تطبيقها في كل العلوم وفي كل الأوقات. ذلك أن مناهج العلوم وأدوات البحث تطورت.
- الموضوعية: تعني الالتزام بالمقاييس العلمية المؤدية إلى إدراج الحقائق والوقائع المدعمة لوجهة نظر الباحث، وكذلك تلك التي تتعارض معها دون انحياز، لأن هدف الباحث هو الوصول إلى الحقيقة مهما كانت حتى وإن كانت لا تتفق مع تصوراته وتوقعاته. وتقتضي الموضوعية البعد عن الأهواء الشخصية والحرص على الأمانة العلمية.فهي تعتبر من أهم أخلاقيات البحث العلمي.

المطلب الثاني: الأخلاقيات السلوكية في البحث العلمي

تمثل الأخلاقيات المبادئ والقيم والواجبات والالتزامات التي ينبغي أن يلتزم بها الإنسان، فهي مجموعة من المعايير السلوكية التي يجب الالتزام بها.[5] فالمقصود بأخلاقيات البحث العلمي هو تلك الصفات المعيارية التي ينبغي أن يتصف بها الباحث وتلك السلوكيات التي ينبغي أن يمارسها أثناء قيامه بأبحاثه
العلمية[6] ومن أهمها: [7]

[5] إبراهيم محمد التركي، أخلاقيات البحث العلمي، مصر- الإمارات: دار الكتب القانونية، دار شتات للنشر، 2014، ص 82.
[6] المرجع السابق، ص 87.
[7] حمزاوي، الالتزام الأخلاقي للباحث... السبيل لتحقيق جودة وتميز البحث العلمي، ملتقى مشترك حول الأمانة العلمية، مركز جيل البحث العلمي، الجزائر العاصمة 2017.07.11، ص 132.

✓ الأمانة العلمية هي صفة خلقية لا بد من توفرها في الباحث تجعله بمنأى عن الانتحال، الكذب والنفاق. وألا يسيء إلى النصوص المنقولة بالبتر والتحريف أو نسبتها إلى غير أصحابها. وتقتضي الرجوع إلى المصادر والاستفادة منها، ترتكز على جانبين هما:

– الإشارة إلى المصادر التي استقى منها الباحث معلوماته وأفكاره منها مع ذكر البيانات الأساسية (البيبليوغرافيا) والقائمة الكاملة للمصادر وأصحابها والمكان والصفحات التي وردت فيها، وما شابه ذلك من الإشارات الضرورية التي تكفل النقل الأمين لمختلف أنواع المعلومات.

– التأكد من عدم تشويه الأفكار والآراء التي نقل الباحث عنها معلوماته.

✓ الالتزام بالنزاهة العلمية: تكون من خلال عرض الآراء عرضا موضوعيا محايدا دون تشويه، كما يتطلب العرض أن يكون أخلاقيا خاليا من الذاتية والتمييز، حيث تتاح الفرصة للجميع لعرض أفكارهم بوضوح دون تمييز عرقي أو ديني. كما تتطلب النزاهة العلمية أن يكون عرض الآراء كاملا غير منقوص.

✓ المسؤولية الاجتماعية: لا بد أن يتأكد الباحث بأن أعماله تندرج ضمن ما ينفع المجتمع. وألا يقوم ببحوث قد تم إجراؤها من ذي قبل، إذا لم يكن متوقعا الوصول إلى نتيجة جديدة.[8]

✓ الروح النقدية: هي القدرة على اختبار الآراء السائدة، فلا يقبل الباحث إلا ما يبدو مقنعا على أسس عقلية وعلمية سليمة. كما لا يعفي نفسه من النقد. لهذا عليه الاعتراف بالخطأ متى بدا له ذلك ويتقبل النقد من الآخرين.[9]

✓ التواضع العلمي: فمن الضروري أن يكون الباحث متواضعا بسيطا بعيدا عن المبالغات في طرحه لأفكاره أو في انتقاده لأفكار الآخرين، وأن يحترم آراء الغير.

المبحث الثاني: السرقة العلمية مشكل أخلاقي وعائق البحث العلمي

أصبحت السرقة العلمية ظاهرة تعاني منها مختلف الأوساط الجامعية، ومن خلال هذا المحور سيتم أولا التعريف بها، و أبرز العوامل التي أدت إلى ظهورها من خلال ماهية السرقة العلمية. ثم يتم التطرق إلى دور التكنولوجيا الرقمية في انتشار السرقة العلمية ثانيا، وثالثا آليات مواجهة السرقة العلمية وفق ما ورد في القرار رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016.

المطلب الأول: ماهية السرقة العلمية:

تعددت تعاريف السرقة العلمية، و من خلال هذا المطلب سيتم التعرف عليها طبقا لما ورد في القرار رقم 933 الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، والتطرق إلى عوامل ظهورها .

[8] عبد المجيد قدي، مرجع سبق ذكره، ص 34.
[9] نفس المرجع.

1. تعريف السرقة العلمية:

تبعا للمادة 3 تعتبر سرقة علمية كل عمل يقوم به الطالب أو الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو كل من يشارك في عمل ثابت للانتحال وتزوير النتائج أو غش في الأعمال العلمية المطالب بها أو في أي منشورات علمية أو بيداغوجية أخرى.[10] ولها صور مختلفة ومتعددة منها:[11]

- اقتباس كلي أو جزئي لأفكار أو معلومات أو نص أو فقرة أو مقطع من مقال منشور أو من كتب أو مجلات أو دراسات أو تقارير أو من مواقع إلكترونية أو إعادة صياغتها دون ذكر مصدرها وأصحابها الأصليين.
- اقتباس مقاطع من وثيقة دون وضعها بين شولتين ودون ذكر مصدرها وأصحابها الأصليين.
- نشر نص أو مقال أو مطبوعة أو تقرير أنجز من طرف هيئة أو مؤسسة واعتباره عملا شخصيا
- الترجمة من إحدى اللغات إلى اللغة التي يستعملها الطالب أو الأستاذ الباحث أو الباحث الدائم ...بصفة كلية أو جزئية دون ذكر المترجم والمصدر.
- قيام الباحث بإدراج اسمه في بحث أو أي عمل علمي دون المشاركة في إعداده، أو إدراج اسم باحث آخر لم يشارك في انجاز العمل بإذنه أو دون إذنه بغرض المساعدة على نشر العمل استنادا لسمعته العلمية.
- قيام الباحث بتكليف أطراف أخرى بإنجاز أعمال علمية من أجل تبنيها في مشروع بحث أو انجاز كتاب علمي أو تقرير علمي...
- استعمال الباحث لأعمال الطلبة ومذكراتهم كمداخلات في الملتقيات الوطنية والدولية أو لنشر مقالات علمية...

2. عوامل ظهور السرقة العلمية:

- العامل الأخلاقي: يؤثر تدني المستوى الأخلاقي للبحث العلمي على مصداقية وقيمة البحث العلمي ومنه تدهور الجامعة، هذه الأخيرة تطرقت من خلال عدة ندوات وملتقيات إلى القضايا المتعلقة بأزمة أخلاقيات البحث العلمي وهي نتاج عدة عوامل أهمها "تدهور الكتاب الجامعي، عدم تنمية المهارات البحثية والتحليلية للطلاب خاصة في مرحلة الدراسات العليا"[12].

[10] قرار رقم 933 مؤرخ في 28 جويلية 2016 يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، ص 3.
[11] نفس المرجع .
[12] http://site.iugaza.edu.ps/jdalou/files/2012 18:20 2019.08.02

- قصر الوقت وتأجيل إنجاز المهام إلى الموعد النهائي لتسليم البحث، أو صعوبة البحث المطلوب، أو عدم وضوح مفهوم السرقة العلمية والطريقة الصحيحة للاستشهاد والاقتباس من المراجع.[13]
- غياب الهدف العلمي فالغاية ليست معرفية بل أصبحت الحصول على مكاسب مادية (شهادة، وظيفة، ترقية...)، أذ تصبح كل الطرق مشروعة لتحقيق الغاية وهو ما يؤدي إلى زيادة السرقة.[14]
- عدم الإلمام الكافي بأساليب البحث وضعف مهارات الكتابة الأكاديمية من أسباب السرقة العلمية .
- ضعف توثيق المعلومات الإلكترونية: باعتبار المادة الالكترونية أكثرها غير موثق لا يجد الطالب المصادر الأساسية للمادة المطروحة، وعليه فالطالب بحاجة إلى معرفة الآلية الصحيحة لكتابة المراجع الالكترونية سواء كانت صفحات على الانترنت أو ملفات الكترونية لا تتوفر معلومات كافية عن مرجعها.[15]

المطلب الثاني: دور التكنولوجيا الرقمية في انتشار السرقة العلمية:

تعبر التكنولوجيا الرقمية عن الاعتماد الأساسي والمفرط على الحواسيب في مختلف مناحي الحياة المعاصرة حتى بات يطلق على عصرنا عصر الثورة الرقمية حيث انتشر استخدام الانترنت في مختلف المجالات (التواصل، التسوق، المعاملات...). يتم من خلاله التعامل مع المعلومات بأسلوب رقمي يعتمد على طريقة التشغيل والإيقاف on/off حيث يتم التعبير عن المعلومات في شكل سلسلة من إشارات التشغيل والايقاف تتخذ كودا رقميا مكون من رقمين الواحد الذي يقابل التشغيل والصفر الذي يقابل الايقاف[16]. فهي تعمل على تخزين وتوزيع المعلومات الرقمية بصورة مستمرة باستخدام أجهزة إلكترونية وسيطة.

و من مزايا استخدامها الانترنت:

- تعدد المصادر والتحديث المستمر فالانترنت يعتبر بوابة المعلومات حيث يتيح للباحث الحصول على المعلومات من مصادر مختلفة من مختلف أنحاء العالم.
- سهولة الوصول للمعلومة فتواجد محركات البحث وتعددها يسمح للباحث بالبحث دون الحاجة إلى مساعدة وإمكانية الوصول إلى المعلومة من خلال عدة مداخل، عبر الكلمة، الموضوع ، الكاتب،...

---

[13] حنان بشتة، نعيم بوعموشة، البحث العلمي في الجامعة الجزائرية بين المفهوم النظري والممارسة الأكاديمية، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، جامعة جيجل ، العدد الأول ، ديسمبر 2018، ص 166.

[14] الصادق بوبقرة، السرقة العلمية في الجامعة الجزائرية... بين الوعي والوعي الزائف، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 02، العدد 08، سبتمبر 2018، ص 149.

[15] ريم عبد المحسن العبيكان، لطيفة صالح السميري، اتجاهات طالبات الدراسات العليا في جامعة الملك سعود نحو الأمانة العلمية الرقمية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 17، العدد 1، مارس 2016، ص 59.

[16] لبنى جلال سكيك، استخدام التكنولوجيا الرقمية في النشرة الإخبارية التلفزيونية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص 108-109.

والحصول على نتيجة تستغرق في المتوسط ما بين ثلاثين وأربعين دقيقة وهو وقت قليل مقارنة بالوسائل الأخرى.

- حداثة المعلومات وهو أهم ما يميز الانترنت، فأي تطوير أو تحديث في كتاب سنوي مثلا يحتاج انتظار عاما كاملا لصدور العدد السنوي منه ليتم التعديل، أما الانترنت فالأمر لا يستغرق سوى دقائق يتم خلالها تعديل المعلومة أو تحديثها أو إضافة معلومة جديدة.
- عدم التقيد بساعات محددة أو أماكن معينة.
- المساعدة على التعلم حيث يقدم الانترنت إمكانية الوصول إلى الباحثين أو المتابعين في مختلف أنحاء العالم، كما يمنح فرصة للتواصل مع العلماء والمفكرين والباحثين والحصول على آرائهم وتوجيهاتهم، كما يسمح بتداول الحوار العلمي بين المختصين وهو ما يثري البحث العلمي ويطوره.
- حرية المعلومات فلا تحتكر لصالح جهة ما أو بلد بعينه وهو ما يساهم في حرية التفكير وفي تحقيق الحرية الفكرية، ويمنح الباحث فرصة الاطلاع على كافة الآراء والأقوال فيما يبحث دون التقيد برأي سياسي أو فكري أو معلوماتي.[17]

فاستخدامات الانترنت متعددة تبعا لمجالات استعمالها، حيث يعتبر وسيلة للتواصل، مركز للتزويد بالمعرفة إلى جانب اعتباره بوابة لمختلف المكتبات الإلكترونية بحيث يتم التوصل إلى مختلف المنشورات العلمية مهما كان التخصص.[18] فالاستعانة بمحركات البحث أيسر طريقة للحصول على المعلومات.[19] وبهذا أتاحت التكنولوجيا الرقمية فرصا أكبر وأسرع وأكثر فعالية لترقية البحث العلمي والنهوض به، بفضل ما أتاحته من فرص التواصل والاتصال بين الجامعات، مراكز البحث، الباحثين،...وكل المهتمين بالبحث العلمي، فأصبح من السهل طلب المعلومة وتقفي أثرها في زمن ذاع فيه صيت الكتاب الالكتروني، وانتشرت فيه المكتبات الرقمية وبات فيه لقواعد البيانات العلمية أثرا على مصداقية المرجع العلمي.[20]

لكن هذه الثورة الرقمية بما تضع من مراجع ومعلومات في متناول الباحثين لها أثر سلبي ناتج عن سوء استخدامها يتمثل في تسهيل وتسريع السرقات العلمية، حيث أظهرت دراسة Pew Research Center في الولايات المتحدة بعنوان "الثورة الرقمية والتعليم العالي" أن سوء الأمانة العلمية والاقتباس غير المشروع لأبحاث الغير أصبحا في تصاعد مستمر في الجامعات الأمريكية وهو أحد الآثار

---

[17] نسيسة فاطمة الزهراء، البحث العلمي والانترنت بين الواقع والتطبيق، المؤتمر الدولي التاسع حول ترقية البحث العلمي، الجزائر 18-19 أغسطس 2015، ص176-177.

[18] جاب الله زهية، مجالات استعمال الانترنت في أوساط الجامعيات، المؤتمر الدولي الحادي عشر حول التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، لبنان- طرابلس 22-24 أبريل 2016، ص 72.

[19] ريم عبد المحسن العبيكان، لطيفة صالح السميري، مرجع سبق ذكره، ص 59.

[20] نهى إبراهيم فتحي، أثر التعلم الالكتروني على البحث العلمي، المؤتمر السادس حول دور البحث العلمي للمعلمين والقادة التربويين في تطوير العملية التعليمية، القاهرة، 17-19 /01/ 2018، ص 7.

السلبية لتطور التكنولوجيا الرقمية في الجامعات.[21] وعليه تعتبر السرقة العلمية من المضار الأكاديمية الخطرة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات التي تعبر عن لجوء الطلبة إلى نسخ المعلومات والادعاء بأنها من إنتاجهم، إذ يلجأ الكثير من الطلبة إلى إنجاز الواجبات والأوراق البحثية المطلوبة منهم بالاستعانة بما هو موجود على هذه الشبكة دون أي إشارة إلى المصدر أو توثيق لما يتم نقله عن الغير.[22]

المطلب الثالث: آليات مواجهة السرقة العلمية

نظرا لتأثير السرقة العلمية على جودة البحث العلمي تطرق القرار رقم 933 لآليات مواجهة السرقة العلمية من خلال مجموعة من التدابير التي تباينت بين إجراءات توعوية، وقائية ، وأخرى ردعية.

- الإجراءات التوعوية: اتخاذ مجموعة من الإجراءات والتدابير بهدف التحسيس والتوعية وهو ما تم النص عليه في المادة 4 من القرار الوزاري رقم 933 حيث تلتزم مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي ب:[23]

– تنظيم دورات تدريبية لفائدة الطلبة والأساتذة الباحثين والباحثين الدائمين حول قواعد التوثيق العلمي وكيفية تجنب السرقات العلمية.

– تنظيم ندوات وأيام دراسية لفائدة الطلبة والأساتذة الباحثين والباحثين الدائمين الذين يحضرون أطروحات الدكتوراه.

– إدراج مقياس أخلاقيات البحث العلمي والتوثيق في كل أطوار التكوين العالي

– إعداد أدلة إعلامية تدعيمية حول مناهج التوثيق وتجنب السرقات العلمية في البحث العلمي

– إدراج عبارة التعهد بالالتزام بالنزاهة العلمية والتذكير بالاجراءات القانونية في حالة ثبوت السرقة العلمية في بطاقة الطالب وطيلة مساره الجامعي.

- تدابير وقائية:

✓ في ظل تطور التقنية الرقمية التي تمكنت من تجاوز القوانين بشكل كبير، لجأت عدة جامعات إلى اعتماد التدابير التكنولوجيا والتقنية كوسيلة للحد من عمليات السرقة العلمية خاصة تلك التي تتم باستخدام شبكة الانترنيت[24] ، وذلك من خلال تطوير برامج حاسوبية لاكتشاف السرقة العلمية، بعضها مدعوم ومتوافق مع اللغة العربية والبعض الآخر غير مدعوم باللغة العربية بمعنى أنها لا تستطيع

[21] وائل معلا، الثورة الرقمية والتعليم العالي، مؤسسة دام برس للإعلام، 09-2011، متاح على الموقع http://www.dampress.net/mobile/?page=show_det&id=14532 تاريخ الاطلاع 2019/06/21 الساعة 54 :21

[22] ضيف الله نسيمة، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وأثره على تحسين جودة العملية التعليمية: دراسة عينة من الجامعات الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم التسيير، شعبة تسيير منظمات، 2016-2017، ص 161.

[23] قرار رقم 933 مؤرخ في 28 جويلية 2016 يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، مرجع سبق ذكره، ص5.

[24] بن قويدر الطاهر، جعيرن بشير، الممارسات المنافية للأمانة العلمية في البحث العلمي الأكاديمي وسبل مواجهتها، مجلة الفكر القانوني والسياسي، جامعة عمار ثليجي الأغواط ، العدد الثالث ، ص 439.

اكتشاف السرقة العلمية في النصوص العربية، فهي برامج متخصصة لكشف السرقات ومتاحة على الانترنيت، قد تكون مجانية أو بمقابل.[25]

- ✓ تشكيل مجالس تأديبية في الجامعات وهو ما نص عليه قرار 933 حيث تم استحداث لدى كل مؤسسات التعليم العالي ومؤسسات البحث مجلس للآداب وأخلاقيات المهنة الجامعية يتم اختيار أعضاءه وفق معايير وشروط محددة يكلف بما يلي:[26]
  - دراسة كل إخطار بالسرقة العلمية وإجراء التحقيقات والتحريات اللازمة بشأنها.
  - تقدير درجة عدم الالتزام بقواعد الأخلاقيات المهنية والنزاهة العلمية لكل حالة تعرض عليه.
  - تقدير درجة الضرر اللاحق بسمعة المؤسسة وهيئاتها العلمية.
  - إحالة كل حالة تتعلق بالسرقة العلمية على الجهات الإدارية المختصة في المؤسسة .

- العقوبات التأديبية: نصت المواد 35، 36 من القرار 933 على عقوبة السرقة العلمية من طرف الطالب أو الأستاذ الباحث، الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي والباحث الدائم في النشاطات البيداغوجية والعلمية وفي مذكرات الماجستير وأطروحات الدكتوراه ومشاريع البحث الأخرى أو أعمال التأهيل الجامعي أو أية منشورات علمية أو بيداغوجية أخرى والمثبتة قانونا، أثناء أو بعد مناقشتها أو نشرها أو عرضها للتقييم يعرض صاحبها إلى إبطال المناقشة وسحب اللقب الحائز عليه أو وقف نشر تلك الأعمال أو سحبها من النشر.[27]

خاتمـــــــة:

تشكل السرقة العلمية عائق أمام مؤسسات التعليم العالي، خاصة في ظل تطور التقنية الرقمية حيث أصبح الانترنت مطلب مهم في مجال البحث العلمي. ولمواجهة هذه الظاهرة حدد القرار رقم 933 القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية.

و قد تم التوصل إلى صحة الفرضية نسبيا حيث لعب التطور التكنولوجي دورا هاما في تحقيق التقدم العلمي من ناحية، ومن ناحية أخرى إن سوء استخدام التكنولوجيا الرقمية ساهم في انتشار السرقة العلمية فبقدر ما أصبحت حاجة ملحة لتطوير البحث العلمي بقدر ما شكل سوء استخدامها عائق أساسي له.

---

[25] أجعود سعاد، السرقة العلمية وطرق مكافحتها، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، العدد الثامن، المجلد الثاني، ص 200.

[26] المادة 13 من القرار رقم 933 مؤرخ في 28 جويلية 2016 يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، مرجع سبق ذكره، ص9.

[27] المادتين 35، 36 من القرار 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، مرجع سبق ذكره، ص13.

ومن أهم **النتائج المتوصل لها:**

– سوء استخدام التكنولوجيا الرقمية أدى إلى انتشار ظاهرة السرقة العلمية ؛

– تعد التكنولوجيا الرقمية سلاح ذو حدين فبقدر ما ساهمت في تطوير البحث العلمي إلا أن سوء استخدامها يؤثر على مصداقيته؛

– ساهمت التكنولوجيا الرقمية في انتشار السرقة العلمية إلا أنه تم الاعتماد عليها كوسيلة للحد من عمليات السرقة العلمية؛

– عدم الالتزام بالمعايير الأخلاقية أدى إلى الانحراف عن الأمانة العلمية، الأمر الذي سهل ظهور السرقة العلمية.

– عدم الالتزام بالمعايير الأخلاقية تم انتهاك الأمانة العلمية ما أدى إلى ظهور السرقة العلمية.

– تعد السرقة العلمية مشكل يواجه الجامعات الأمر الذي تطلب ضرورة البحث عن حلول وسبل لمواجهتها أهمها قواعد الوقاية من السرقة الواردة في القرار 933.

و تبقى ظاهرة السرقة العلمية موجودة لكن بنسب متفاوتة قابلة للتناقص، ومحاولة الحد منها تعتمد على تكاثف جهود الجميع من طلبة وأساتذة وباحثين، جامعات، مراكز بحث،... ومدى وعيهم بمفهوم الأمانة العلمية وتمسكهم بأخلاقيات البحث العلمي.

التوصيات:

– التطبيق الفعلي لقرار 933 وعدم التسامح في مجال البحث العلمي.

– التطبيق الفعلي لوضع برمجيات مخصصة للكشف عن السرقة العلمية .

– تخصيص حصص خاصة لتدريس تطور البحث العلمي في ظل التقنية الرقمية للطلبة المتخرجين خاصة.

– تشجيع الربط بين المؤسسات الجامعية والعالم الخارجي الأمر الذي يزيد من قيمة البحث العلمي .

و تبقى ظاهرة السرقة العلمية موجودة لكن بنسب متفاوتة قابلة للتناقص، ومحاولة الحد منها تعتمد على تكاثف جهود الجميع من طلبة وأساتذة وباحثين، جامعات، مراكز بحث،... ومدى وعيهم بمفهوم الأمانة العلمية وتمسكهم بأخلاقيات البحث العلمي.

المراجع:

1. الكتـــــب:

- التركي إبراهيم محمد، أخلاقيات البحث العلمي، دار الكتب القانونية– دار شتات للنشر، مصر– الإمارات، 2014.
- عمار عباس الحسيني، منهج البحث القانوني، بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الأولى، 2012.
- قدي عبد المجيد، أسس البحث العلمي في العلوم الاقتصادية والإدارية، الجزائر: دار الأبحاث، الطبعة الأولى، 2009.

2. المذكـــــرات:

- ضيف الله نسيمة، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وأثره على تحسين جودة العملية التعليمية: دراسة عينة من الجامعات الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم التسيير، شعبة تسيير منظمات، 2016–2017.
- لبنى جلال سكيك، استخدام التكنولوجيا الرقمية في النشرة الإخبارية التلفزيونية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2007–2008.

3. المجلات والملتقيات:

- أجعود سعاد، السرقة العلمية وطرق مكافحتها، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، العدد الثامن، المجلد الثاني.
- العبيكان ريم عبد المحسن ، السميري لطيفة صالح ، اتجاهات طالبات الدراسات العليا في جامعة الملك سعود نحو الأمانة العلمية الرقمية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 17، العدد 1، مارس 2016.
- بشتة حنان ، بوعموشة نعيم ، البحث العلمي في الجامعة الجزائرية بين المفهوم النظري والممارسة الأكاديمية، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، العدد الأول، جامعة جيجل، ديسمبر 2018.
- بن قويدر الطاهر، جعيرن بشير، الممارسات المنافية للأمانة العلمية في البحث العلمي الأكاديمي وسبل مواجهتها، مجلة الفكر القانوني والسياسي، العدد الثالث، جامعة عمار ثليجي الأغواط.
- بوبقرة الصادق ، السرقة العلمية في الجامعة الجزائرية... بين الوعي والوعي الزائف، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 02، العدد 08، سبتمبر 2018.

- جاب الله زهية، مجالات استعمال الانترنت في أوساط الجامعيات، المؤتمر الدولي الحادي عشر حول التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، لبنان– طرابلس 22–24 أبريل 2016.
- حمزاوي، الالتزام الأخلاقي للباحث... السبيل لتحقيق جودة وتميز البحث العلمي، ملتقى مشترك حول الأمانة العلمية، مركز جيل البحث العلمي، الجزائر العاصمة 2017.07.11.
- نسيسة فاطمة الزهراء، البحث العلمي والانترنت بين الواقع والتطبيق، المؤتمر الدولي التاسع حول ترقية البحث العلمي، الجزائر 18–19 أغسطس 2015.
- نهى إبراهيم فتحي، أثر التعلم الالكتروني على البحث العلمي، المؤتمر السادس حول دور البحث العلمي للمعلمين والقادة التربويين في تطوير العملية التعليمية، القاهرة، 17–19 /01/ 2018.

4. مواقع الانترنت:

- معلا وائل، الثورة الرقمية والتعليم العالي، مؤسسة دام برس للإعلام، 09–2011، متاح على الموقع http://www.dampress.net/mobile/?page=show_det&id=14532 تاريخ الاطلاع 2019/06/21 الساعة 54 :21
- قرار رقم 933 مؤرخ في 28 جويلية 2016 يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.
- عزة عبد العظيم محمد، تقييم الباحثين الأكاديميين لمدى الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في مجال الدراسات الإعلامية، على الموقع: http://site.iugaza.edu.ps/jdalou/files/2012 تاريخ الاطلاع 2019.08.02 الساعة 18:20